على اليمن وهرب من بسر بن ارطاه وترك ولديه حتى قتلوهم وصنع الآن هذا الذي صنع فقال
الناس الحمد لله الذي اخرجه من بيننا انهض بنا الى عدونا فنهض بهم فخرج اليهم بسر بن
ارطاه وعمرو بن العاص وقال لهم الحسن هذا اميركم قد بايع وهذا الحسن قد صالح فعلام
تقتلون انفسكم وقال لهم قيس بن سعد اختاروا احد اثنتين اما القتال مع غير امام
او تبايعون بيعة الضلال فقالوا بل نقاتل بلا امام فخرجوا فضاربوا اهل الشام حتى
ردوهم الى مصافهم فكتب معوية الى قيس يدعوه ويمنيه فكتب قيس لا والله لا تلقاني
ابدا الا وبيني وبينك الرمح فكتب اليه معوية اما بعد فانما انت يهودي بن يهودي
تشقي نفسك وتقتلها فيما ليس لك فان ظهر احب الفريقين اليك نبذك وعزلك
وان ظهر ابغضهما اليك نكل بك وقتلك وقد كان ابوك اوتر غير قوسه ورمى غير غرضه
فاكثر الحز واخطا المفصل فخذله قومه وادركه يومه فمات بحوران طريدا غريبا والسلام
ثم ان قيسا اجاب على معوية بجواب اغضبه فهم ان يجيب عليه فقال له عمرو بن العاص
ان اجبت عليه اجابك باشد منه فانه كره حتى تم صلح الحسن فانه سيدخل فيما دخل فيه الناس
فامسك عن الجواب ثم انه بعث عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة الى الحسن عليه السلام
للصلح على وفاء الشروط فاجابهما الحسن الى ذلك وسار معهما الى النخيلة وكان عقد الصلح
هنالك ولما بويع لمعوية خطب خطبة فقال فيها ايها الناس انه ما اختلف امة
بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها فانطقه الله بحجة عليه لا له ولما تنبه لذلك
قال الا هذه الامة فانها فايزة قيل ولما بايع الحسن معوية قال له معوية قم
فاعلم الناس انك قد سلمت لي هذا الامر فقام الحسن عليه السلام فقال ما معناه
اما والله يا اهل العراق لو لم تذهب عنكم الا احدى ثلاث لكانت كافية وهي قتلكم
لابي وسلبكم لرحلي وطعنكم في بطني ثم قال واعلموا ان الخليفة انما هو من سار بكتاب
الله وسنة نبيه وليس الخليفة من سار بالجور ذلك ملك ملك ملكا تمتع فيه قليلا وتبقى
تبعته وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين فاني قد سلمت الامر له فاسمعوا له واطيعوا
رواه في العقد لابن عبد ربه ولما تم صلح الحسن ارسل معوية الى قيس بن سعد يدعوه
الى البيعة فاتي به وكان رجلا طوالا لا يركب الفرس المشرف ورجلاه يخطان الارض وما
في وجهه طاقة شعر وكان يسمى خصي الانصار فلما ارادوا ان يدخلوه عليه قال اني قد
حلفت ان لا القاه الا وبيني وبينه الرمح او السيف فامر معوية برمح او سيف فوضع بينه وبينه
لتبر يمينه ولما اراد البيعة اقبل على الحسن فقال له انا في حل من بيعتك قال نعم فالقي
كرسي وجلس معوية على سرير فبايعه وكان من شروط الحسن على معوية ان لا يسع احدا
من شيعة علي عليه السلام بما مضى ولا يتعرض له بمكروه وان لا يكون الامر له بعد معوية
وكان ذلك غرة ربيع الاول سنة احدى واربعين تنبيه ولما تم صلحه
عليه السلام تبعه الملام الكثير من اخيه الحسين عليه السلام ومن جماعة من اصحابه حتى قال له

مصالحة الحسن عليه السلام لمعوية لعنه الله

سفين

سفين في الليل السلام عليك يا مذل رقاب المسلمين الى كلام كثير فقال له الحسن يا سفين
اني سمعت ابي يقول يلي امر هذه الامة رجل واسع البلعوم رحب الضرس ياكل ولا يشبع
لا نظر الله اليه قلت وهذا الاحتجاج ضعيف لانه لو حسن تسليم الامر له
لاجل ذلك لم يحسن قبله القيام عليه في الابتداء فانه اذا انعقد ذلك فلا وجه لقيامه
عليه وطلب البيعة لنفسه لانه عارف انه لا يوثق والله اعلم تنبيه ذكر ابن مقبل
ان الذي شرطه معوية للحسن عليه السلام من المال سبعة الاف ثوب
وثمانون بعيرا وثلاثون عبدا قلت ولقد سبب الحسن عليه السلام على نفسه التهمة
بقبول هذا المال والعطايا وفي تتمة شرطه الخلافة لنفسه من بعد معوية ومن ثم سم
بمدينة الرسول صلى الله عليه واله وسلم سنة ٥٢ اثنين وخمسين وله من السن [illegible]
سبع واربعون سنة وقيل ست وقيل خمس احتال معوية في سمه بان بذل لامراته
جعدة بنت الاشعث مائة الف درهم ووعدها بزواج يزيد فسقته عليه السلام
فوفى لها بالمال دون التزويج فتزوجت بعده في اولاد طلحة وولدت اولادا فكانوا
يعيرون بذلك فيقال لهم يا بني مسممة الازواج ولما احتضر الحسن عليه السلام
قال لقد سقيت السم ثلاث مرات ما منهن واحدة بلغت مني ما بلغت هذه لقد
قطعت كبدي وروي انه لما احتضر عليه السلام بكى فقيل له ما يبكيك قال اقدم
على سيد لم اره واسلك طريقا لم اسلكه اخرجوا سريري الى صحن الدار حتى انظر في
ملكوت السموات ولما توفي عليه السلام وكان قد اوصى ان يدفن الى جنب رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم الا ان يخاف ان يراق محجم دم فلما سمعت عائشة ركبت بغلا
واستنفرت بني امية وفيها يقول القائل فيوما على بغل ويوما على جمل
فجمع مروان من هناك من بني امية واتباعهم وبلغ الحسين ذلك فجاء هو ومن معه في السلاح
ليدفنوا اخاه في بيت النبي صلى الله عليه واله وسلم واقبل مروان في اصحابه وهو يقول
يا رب هيجا هي خير من دعة ايدفن عثمان في البقيع ويدفن الحسن بن علي في بيت النبي صلى الله عليه
واله وسلم لا يكون ذلك وانا احمل السيف فلما كادت الفتنة تستعر والحسين بن علي
يابى الا ان يدفنه مع النبي صلى الله عليه واله وسلم فكلمه عبد الله بن جعفر ومسور بن مخرمة
فاراد دفنه في البقيع وقال له عبد الله بن جعفر انه عهد الي ان ادفنه في البقيع [illegible]
عليك ان لا تكلمني بكلمة فمضى هنالك واتصل الخبر بمعوية بن ابي سفين فاستجهر مروان
على ذلك وقال ايها مروان انت ودفن عليه السلام في البقيع وقبره هنالك ظاهر مشهور
وقال الحسين بن علي عليه السلام يرثي اخاه

ءادهن راسي ام تطيب مجالسي — وخدك معفور وانت سليب
ام استمتع الدنيا لشيء احبه — الى كل ما ادنى اليك حبيب
ام اشرب ماء المزن ام غير مائه — والا دمعي في الاناء غروب

Copyright © King Saud University